

رؤى أولية بشأن تصميم مدارس ثانوية مبتكرة

النتائج المرحلية المُستخلصة من تقييم مبادرة الفرصة التي يكفلها التصميم

كيف يُمكن لتصميم المدارس الثانوية أن يهيئ الطلاب لتحقيق النجاح؟ وهل يمكن أن تُرسّخ تلك المدارس الثانوية المبتكرة القدرة على الابتكار داخل مناطقها التعليمية وتشكّل مثلاً يُحتذى به في هذا المجال؟ تهدف مبادرة الفرصة التي يكفلها التصميم (Opportunity by Design) التي أطلقتها مؤسسة كارنغي في نيويورك (Carnegie Corporation of New York's (CCNY's) إلى تناول الهدف الطموح المُتمثّل في إعداد الطلاب لتحقيق النجاح في مرحلة التعليم بعد الثانوي. استناداً إلى الفرضية التي تقول إن الإصلاحات الواعدة للمدارس الثانوية يجب دمجها في تصميم المدرسة الشامل وأن تكون مقرونة بمستويات مناسبة ومستدامة من أوجه الدعم المالي ودعم السياسات والتنفيذ. يُلخّص هذا الموجز الدروس الأُوليّة المستفادة من تقييم مؤسسة RAND المرحلي لمبادرة الفرصة التي يكفلها التصميم، ويُقدّم عدداً من التوصيات، القائمة على هذه النتائج الأُوليّة المُستخلصة، والتي قد تحظى باهتمام المدارس والمناطق التعليمية التي تُنفذ نُهجاً مُماثلة أو تُفكّر في تنفيذها.

في تصميم المدارس ودعم المناطق التعليمية المُشاركة في استخدام تصميم المدارس المبتكرة من أجل تحسين نتائج الطلاب وتمكين إصلاحات أوسع نطاقًا على مستوى المناطق التعليمية في نهاية المطاف.

نشر باحثو مؤسسة RAND، بصفة ذلك جزءًا من تقييمهم للبرنامج، دراسة مرحلية تصف تنفيذ مبادرة الفرصة التي يكفلها التصميم بعد عامين. بالإضافة إلى الشروط التي تُسهّل التنفيذ وتعرقله، وكيفية تعامل موظفي المدرسة مع هذه الشروط حتى الآن. تركز الدراسة على ثلاثة مبادئ رئيسية للتصميم وهي: إعطاء الأولوية للإتقان. وإضفاء الطابع الشخصي على التعلم، والتطوير الإيجابي للشباب، والتي ترى مؤسسة كارنغي في نيويورك أنها تُمثّل الأساس لنماذج المدارس.

التركيز والقيود

تُركّز الدراسة المرحلية على التنفيذ في المدارس العاملة التي تُطبق المبادئ العشرة لمبادرة الفرصة التي يكفلها التصميم أثناء السنة الدراسية 2015-2016. تستند النتائج المستخلصة الواردة في هذه الدراسة إلى الدراسات الاستقصائية للمدرسين والطلاب، والمقابلات مع مديري المدارس والمدرسين وموظفي المناطق التعليمية، ومجموعات الاهتمام الطلابية، والملاحظات الدراسية الموجزة، وأعمال الطلاب بالفصل. كانت المدارس المشاركة في الدراسة في مرحلة مبكرة من التنفيذ، حيث كان خمس مدارس منها في عامها الأول للتنفيذ وخمس مدارس منها في عامها الثاني. وتقدم هذه النتائج المُستخلصة نظرةً مبكرةً على نماذج الفرصة التي يكفلها التصميم. تعتبر مناقشة التنفيذ الواردة في هذه الدراسة المرحلية وصفيةً إلى حد كبير، حيث لا يستخلص المؤلفون أي نتائج سببية. بالإضافة إلى ذلك، تعتمد بيانات الدراسات الاستقصائية والمقابلات على التقارير الذاتية، وتتضمن المقابلات أحجام عينات صغيرة نسبيًا. ورغم هذه القيود، تُقدّم هذه البيانات التكوينية أمثلة مفصلة لمبادئ التصميم في المدارس التي تطبق مبادرة الفرصة التي يكفلها التصميم، وأوصافًا مستفيضةً لميسري التنفيذ والتحديات، فضلًا عن تسليط الضوء على جوانب أوجه الشبه والاختلاف عبر المدارس والمناطق التعليمية بهدف توفير دروس أولية للمجال.

أطلقت مؤسسة كارنغي في نيويورك مبادرة الفرصة التي يكفلها التصميم في عام 2013 لدعم تصميم وإطلاق شبكة من المدارس الثانوية الصغيرة المفضّلة تُركّز على مبادئ التصميم العشرة. قدّمت المبادرة لكل مدرسة التمويل والدعم الفني لسنة التصميم التي تسبق افتتاح المدرسة وسنتي التنفيذ. تم تنفيذ المدارس التي تُطبق مبادرة الفرصة التي يكفلها التصميم على مراحل، حيث تم افتتاح خمس مدارس في خريف عام 2014، وخمس مدارس في خريف عام 2015، ومدرستين في خريف عام 2016، وافتُتحت آخر مدارس في خريف عام 2017. استعانت مؤسسة كارنغي في نيويورك، بالتعاون مع مؤسسة سبرنغ بوينت (Springpoint) لبناء القدرات، بمبادرة الفرصة التي يكفلها التصميم من أجل: المشاركة

يجب على المدارس الثانوية عالية الأداء أن...

1. تكون لديها رسالة واضحة وثقافة متمسكة
2. تعطي أولوية لإتقان معايير صارمة تتماشى مع الاستعداد للحياة الجامعية والمهنية
3. تضيي الطابع الشخصي على تعلّم الطلاب بما يلبي احتياجاتهم
4. تحافظ على استراتيجية فعّالة لرأس المال البشري تتماشى مع نموذج المدرسة وأولوياتها
5. تُنمّي مواطني القوة التعاونية وتوظّفها
6. تبقى متقبلة للأخريين وعلى تواصل معهم
7. تدمج التطوير الإيجابي للشباب لتحسين مشاركة الطلاب ومجهودهم
8. تُمكن الطلاب وتدعمهم خلال المراحل الانتقالية الرئيسية في المدرسة الثانوية وما بعدها
9. تدير العمليات المدرسية بكفاءة وفعالية
10. تواصل تحسين عملياتها ونموذجها

تُركّز الدراسة على ثلاثة مبادئ للتصميم



دمج التطوير الإيجابي للشباب

يقدم الطلاب آراءهم في تعلّمهم وتُتاح لهم إمكانية الوصول إلى التجارب وتكوين العلاقات التي تساعد على تطوير المهارات والعقليات اللازمة لتحقيق النجاح.



إضفاء الطابع الشخصي على التعلم

تُصمّم تجارب تعلّم الطلاب بما يلائم احتياجاتهم واهتمامات التعلم الفردية.



إعطاء الأولوية للإتقان

يُظهر الطلاب فهمًا عميقًا للكفاءات العالية المستوى والواضحة المعالم.

الدروس الأولى للمجال

أوجه نجاح التنفيذ

تشير البيانات إلى أن الكثير من جوانب التنفيذ يتحسن بمرور الوقت. كانت المدارس تنفذ عددًا من الممارسات المتسقة مع مبادئ التصميم، والتي تشمل رسالة واضحة المعالم ونهج تعلم قائمة على الإتقان وتراعي الاحتياجات الشخصية، ومناخًا وثقافة مدرسيين إيجابيين. لقد تحسنت آراء المدرسين حول التطوير المهني ووضوح الرسالة المدرسية من السنة الأولى للتنفيذ إلى السنة الثانية. وقد بدأ أن المدارس الخمس المُفتّحة في خريف عام 2016 كانت تواجه تحديات أقل مقارنة بالتحديات التي تواجهها المدارس المُفتّحة في خريف عام 2015 في عامها الأول. شعر مدرسو المدارس الخمس المُفتّحة في خريف عام 2016 أنهم أكثر استعدادًا لتنفيذ مبادئ مبادرة الفرصة التي يكفلها التصميم، وأن لديهم آراءً أكثر إيجابية حول أنظمة بيانات مدارسهم، وأشاروا إلى تبيّن ممارسات التعلم القائمة على الإتقان والمصممة لتوائم الاحتياجات الشخصية بشكل أكبر من مدرسي المدارس المُفتّحة في خريف عام 2015. ومن المحتمل أن هذه التحسينات كانت بسبب أوجه الدعم المُقدّمة من مؤسسة سبرنج بوينت، أو لأن المدارس قد حسّنت من قدرتها على استخدام البيانات في تحديد المشكلات واستمرارية تحسين النموذج المدرسي، أو أنها استفادت بطريقة أخرى من الدروس المستفادة خلال سنة التنفيذ الأولى. وقد تبيّن كذلك لقيادة المدارس والمناطق التعليمية أن دعم مؤسسة سبرنج بوينت مفيد، ويتمثل هذا الدعم في إتاحة اتصالات مع الاستشاريين، والجولات الدراسية، والموارد المُصمّمة لكي تتسق مع رؤية المنطقة التعليمية وأنظمتها وسياساتها الرامية إلى دعم الابتكار.

التحديات الرئيسية

لقد بدأ أن المدارس الخمس المُفتّحة في خريف عام 2016، حسبما ذُكر أعلاه، كانت تواجه تحديات تنفيذ أقل من التحديات التي تواجهها المدارس المُفتّحة في خريف عام 2015 في عامها الأول. ومع ذلك، أشار موظفو جميع المدارس إلى تحديات تتعلق بوضع المناهج الدراسية رفيعة المستوى، وتعيين موظفين مؤهلين، وضمان تقديم

النتائج الرئيسية

- تفيد التقارير أن تنفيذ مبادئ التصميم الرئيسية لمبادرة الفرصة التي يكفلها التصميم (ObD) قوي ويحرز تحسنًا بمرور الوقت.
- يشير مديرو المدارس وقادة المناطق إلى أن المساعدة والدعم الفنيين المقدمين من مؤسسة بناء القدرات سبرنج بوينت، قدما دورًا رئيسيًا في دعم التصميم وتنفيذ مبادرة الفرصة التي يكفلها التصميم.
- نقص مواد المناهج الدراسية رفيعة المستوى وانعدام الوضوح حول كيفية تنفيذ الإتقان جعلًا من الصعب تنفيذ التعليم رفيع المستوى.
- أدّى التفاوت في طرق تقييم الإتقان والضغط الخارجي لتحسين مستوى الطلاب بوتيرة معينة إلى صعوبة الحفاظ على التوقعات العالية للطلاب بصورة شاملة.

تعليم رفيع المستوى، والحفاظ على ارتفاع توقعات الطلاب بصورة شاملة، وهناك عدة أمور جعلت من الصعب ضمان تقديم تعليم رفيع المستوى، ومنها على وجه الخصوص نقص مواد المناهج الدراسية والصعوبات المتعلقة بالتوظيف والحاجة إلى التصميم حسب الاحتياجات الشخصية عبر المستويات المتعددة لقدرة الطلاب وانعدام الرؤية حول كيفية تنفيذ الإتقان. وقد مثّل الضغط الخارجي لتحسين مستوى الطلاب بوتيرة معينة، والتفاوت الكبير في تعقيد المهام المستخدمة في تقييم الإتقان، والتطبيق غير المتسق لأنظمة التدرج القائمة على الإتقان، عوائق تحول دون الحفاظ على ارتفاع توقعات الطلاب بصورة شاملة. وقد ذكر المدرسون أيضًا تباين إمكانية الوصول إلى بيانات الطلاب المفيدة لإثراء التعليم القائم على الإتقان. ومع أن معظم المدرسين أشاروا إلى تلقي أنواع مختلفة من بيانات الإنجاز بصورة شهرية على الأقل، واستخدامها لإثراء تعليمهم، أعرب الكثير منهم عن الحاجة إلى بيانات أكثر أو أفضل.

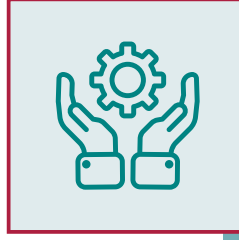


التوصيات

1

جوانب دعم المناهج الدراسية

تزيد المدرسين بالدعم والمساعدة لوضع مواد المناهج الدراسية واختيارها. وفي حين يُقدَّر الكثير من المدرسين الاستقلالية في وضع مناهجهم الدراسية، فقد أشاروا أيضًا إلى أنهم يقضون الكثير من الوقت في وضع المواد أو العثور عليها. قد يوفر قادة المدارس والمناطق التعليمية جوانب دعم إضافية لوضع المناهج الدراسية، مثل الدعم المقدم من الخبراء الخارجيين أو تكريس مزيد من الوقت للتخطيط المشترك للمواد أو فحصها من أجل تعزيز استقلالية المدرسين ودعم قدراتهم في وضع المواد الخاصة بهم.



يُقدِّم هذا الموجز وصفًا للعمل الذي أنجزه قسم التعليم والقوى العاملة في مؤسسة RAND ووثقته في دراسة بعنوان تصميم مدارس ثانوية مبتكرة: تنفيذ مبادرة الفرصة التي يكفلها التصميم بعد سنتين. من تأليف إليزابيث دي شتاينر (Elizabeth D. Steiner)، ولورا

إس هاميلتون (Laura S. Hamilton)، ولورا

ستيليتانو (Laura Stelitano)، ومولي رودنيك

(RR-2005-CCNY) (Mollie Rudnick)

2017 (www.rand.org/t/RR2005) لاستعراض

هذا الموجز عبر الإنترنت. يُرجى زيارة

www.rand.org/t/RB9985

مؤسسة RAND هي منظمة بحثية تُعدّ حلولًا

لتحديات السياسات العامة للمساهمة في جعل

المجتمعات حول العالم أكثر أمانًا وسلامًا. وصحة

وازدهارًا. مؤسسة RAND هي مؤسسة غير

ربحية، حيادية، وملزمة بالصالح العام. لا تعكس

منشورات مؤسسة RAND بالضرورة آراء عملاء

ورعاة الأبحاث الذين يتعاملون معها. RAND®

علامة تجارية مسجلة.

حقوق الطبع والنشر والتأليف © لعام 2017

محفوظة لمؤسسة RAND

2

الوصول إلى البيانات رفيعة المستوى

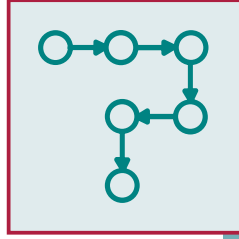
ضمان الوصول إلى بيانات رفيعة المستوى لتنفيذ النهج القائمة على الإثقان والتي تراعي الاحتياجات الشخصية والدعم المقدم للاستفادة منها بفاعلية. يحتاج المدرسون إلى بيانات عالية الجودة لتقديم تعليم قائم على الإثقان وبراعي الاحتياجات الشخصية ولكن ليس لديهم وصول دائم إلى مثل هذه المعلومات. يمكن أن يؤدي قادة المدارس والمناطق التعليمية دورًا في ضمان وصول المدرسين إلى البيانات عالية الجودة التي تتكرر وتتوافق مع المناهج الدراسية ويسهل الوصول إليها.



3

ضمان تعليم عالي الجودة

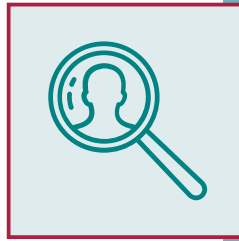
وضع أنظمة وعمليات لضمان حصول جميع الطلاب على تعليم عالي الجودة وحفاظهم على توقعات مرتفعة. كان هناك تباين كبير عبر الفصول الدراسية، في تعقيد التقييمات المستخدمة لقياس الإثقان وكيف تم تعريف الإثقان وقياسه. هذا التباين، فضلًا عن الحاجة إلى تخصيص التعليم بما يوائم الاحتياجات الشخصية، جعل من الصعب على موظفي المدرسة ضمان تلقي جميع الطلاب لتعليم عالي الجودة وحفاظهم على نفس التوقعات المرتفعة. يمكن لقادة المناطق التعليمية والمدارس العمل معًا لتطبيق الأنظمة التي تركز على التوظيف الاستراتيجي (على سبيل المثال: التدريس الجماعي والمدرسين الأكثر خبرة الذين يشاركون في التدريس مع مدرسين أقل خبرة) ويمكنهم العمل على وضع مناهج دراسية وتقييمات وإجراءات إثقان ذات جودة.



4

دعم التوظيف والتعيين والاحتفاظ بالموظفين

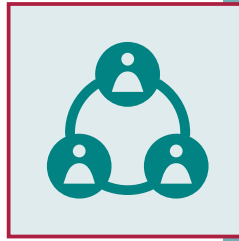
تقديم الدعم المخصص للتوظيف والتعيين والاحتفاظ بالموظفين مع التشجيع على الاستقلالية والمرونة في سياسات المناطق التعليمية. واجه الكثير من قادة المدارس صعوبات في العثور على مدرسين علي قدر عالٍ من الجودة يرغبون في العمل في المدارس التي تنفذ ممارسات الابتكار، مثل التعلم القائم على الإثقان والمخصص لتلبية الاحتياجات الشخصية. أدى ارتفاع معدل دوران المدرسين والنقص الشديد في مدرسي المواد التي تتطلب احتياجات عالية مثل الرياضيات والعلوم إلى تفاقم صعوبة توظيف مدرسين أكفاء. ويمكن أن تأخذ المناطق التعليمية بعين الاعتبار تقديم المساعدات الإضافية والتشجيع على المرونة في سياسات تعيين المدرسين التي من شأنها أن تساعد المدارس على عمليات توظيف المدرسين وتعيينهم والاحتفاظ بهم.



5

أوجه الدعم المستمر لمديري المدارس

تقديم الدعم المستمر لمديري المدارس بعد أول سنتين من التنفيذ حيث يعملون على تنقيح نماذجهم ويعتّون موظفين جُددًا. بعد تنفيذ الابتكار المعقد عملية مستمرة، واصلت المدارس المُفتّحة في خريف عام 2015، حتى في السنة الثانية من العمل. تنقيح نماذجها المدرسية ويمكن أن تستفيد من دعم التنفيذ المستمر بعد عامها الثاني. يمكن أن يأخذ دعم التنفيذ هذا أشكالًا متنوعة استنادًا إلى احتياجات المدارس وسياقاتها. ويمكن أن يتضمن دعمًا إضافيًا من مؤسسة سبرينغ بوينت في شكل جولات دراسية أو اتصالات مع الاستشاريين. فضلًا عن الدعم المُوجّه من المناطق التعليمية. بالإضافة إلى ذلك، لقد بدأ أن المدارس المُفتّحة في خريف عام 2016 تواجه تحديات أقل في عام تنفيذها الأول مقارنة بالمدارس المُفتّحة في خريف عام 2015 في عامها الأول. وقال بعض مديري المدارس المُفتّحة في خريف عام 2016 أنهم استفادوا من التفاعل المستمر مع المدارس التي لديها خبرة أكثر في تنفيذ مبادرة الفرصة التي يكفلها التصميم والدعم المقدم منها. لذلك، قد تكون فرض التواصل الشبكي إحدى أساليب الدعم القيم المحتمل لمديري المدارس: حيث تتيح لهم التعلم من تجارب بعضهم ومشاركة نجاحاتهم.



حقوق الطبع والنشر والتأليف © لعام 2017 محفوظة
لمؤسسة RAND

www.rand.org

مصادر الصور: asiseit/Getty Images

Arabic Translation of: *Early Insights on Designing Innovative High Schools*

RB-99851-CCNY (2017)